

الفصل السادس

الترجمة وأنواعها

الترجمة لغة هي تفسير الكلام بلسان آخر. ففي معاجم اللغة، تُرجمَ الكلام أي فسّره بلسان آخر فهو تُرجمان وتُرجمان ج تراجمة وتراجم. وترجم عنه: أوضح أمره. والترجمة ج تراجم: التفسير. وترجم الرجل: أي ذكر سيرته وأخلاقه ونسبه. وكلها تحمل في أساسها معنى الإيضاح والتفسير. وفي مُحَدَّث الاستعمال: ترجم أفكاره إلى خطوات عملية أي نفذها وأدخلها حيز الوجود. وهو مأخوذ عن الإنجليزية بشكل مباشر بمعنى تحويل الشيء إلى شيء آخر أو نقله من شكل أو أسلوب إلى شكل أو أسلوب آخر نحو: (to translate ideas into reality).

والإنجليزية تحمل الكلمة (translate) معاني مختلفة كثيرة تتراوح ما بين الاستعمال العادى العام والاستعمال المتخصص. وهي كما وردت في قاموس وبستر الأميريكي (Webster's Dictionary):

— v.t.

1. to turn from one language into another or from a foreign language into one's own.
2. to change the form, condition, or nature of; transform; convert: *to translate thought into action*.
3. to explain in terms that can be more easily understood; interpret.
4. to bear, carry, or move from one place or position to another; transfer.
5. to cause (a body) to move without rotation or angular displacement.
6. to retransmit or forward (a telegraphic message) , as by a relay.
7. to move (a bishop) from one see to another.
8. to convey or remove to heaven without natural death.
9. to exalt in spiritual or emotional ecstasy; enrapture.
10. to cause to undergo genetic translation.

— v.i.

11. to provide or make a translation; act as translator.
12. to admit of translation.

والترجمة اصطلاحاً هي عملية نقل الأفكار من لغة إلى لغة. وتسمى اللغة المنقول منها لغة المصدر (source language)، واللغة المنقول إليها لغة الهدف (target language). والأفكار التي يتم نقلها هي أفكار عبرت لغة المصدر عنها برموز

وأشكال وأنماط لغوية خاصة بها. وأثناء الترجمة يتم نقل الأفكار عبر تحليل تلك الرموز والأشكال والأنماط اللغوية في لغة المصدر وإبدالها برموز وأشكال وأنماط لغوية مقابلة تحمل المعنى ذاته أو ما يقابله في لغة الهدف.

والترجمة عملية ثنائية تراكمية تكرارية تنطوي على جملة من النشاطات الذهنية والعملية التي تستقي من حقول واختصاصات أخرى تتعلق باللغة والتأليف والنحو والحضارة والتواصل وغيرها. وهي ثنائية لأنها تعالج لغتين هما أنظمة وأنماط وأساليب وأشكال وقوالب لغوية وحضارية مختلفة قد تتقارب فيما بينها أو تتباعد وذلك حسب الانتماء إلى الفصائل اللغوية المعينة. فالهوة بين الإنجليزية والفرنسية أو الإسبانية والفرنسية أضيق من الهوة بين الإنجليزية والعربية أو اليابانية مثلاً. وهي عملية تراكمية لأن المعرفة المكتسبة من ترجمة نص من النصوص تشكل مصدراً وأساساً لترجمة نص آخر لاحقاً. وهي كذلك عملية تكرارية لأنها تخضع لسلسلة متكررة من الخطوات أو العمليات التي تسفر عن نتائج تقترب تدريجياً من الترجمة النهائية.

والترجمة عبارة عن عملية اتخاذ قرارات تتحكم فيها جملة من العوامل المتعلقة بلغة المصدر ولغة الهدف والعمليات الفكرية للمترجم. فعندما يشرع المترجم في ترجمة نص من النصوص فإنه يبدأ باتخاذ قرارات تتحكم فيها خيارات لغوية وغير لغوية.

والغاية من الترجمة هي إيجاد مقابل دلالي في لغة الهدف. وهذا ما يميز الترجمة عن غيرها من النشاطات اللغوية الأخرى كالاقتباس والتلخيص. ولكن تحقيق هذه الغاية ليس من السهولة في شيء، إذ أن التطابق التام والكامل بين الأصل والترجمة متعذر. وما الترجمة في الواقع إلا عملية تقريب بين ما ينطوي عليه النص الأصلي من معانٍ ظاهرة وضمنية وما يعبر عنه النص الجديد (أي الترجمة). فرغم إمكانية إيجاد المقابلات والمترادفات بين لغة المصدر ولغة الهدف إلا أن تلك المقابلات

دليل المترجم

والمترادفات لا تستوي تماماً ودائماً في سياق النص المترجم وذلك لاعتبارات وخصائص أشرنا إليها في فصول سابقة وتناولها في الفصول اللاحقة من هذا الكتاب.

والت ترجمة عملية تعتمد على جملة من الاختصاصات اللغوية وغير اللغوية، ومن شروطها:

- معرفة المترجم بلغته الأم وعلمه بدقائقها وضلال معانيها وأساليبها البلاغية والإنشائية.
- معرفة المترجم باللغة التي ينقل منها أو إليها معرفة جيدة وعلمه بأساليبها الإنشائية والبلاغية.
- معرفة المترجم بأوجه الشبه والاختلاف بين اللغتين وبالمقابلات اللغوية والبلاغية في اللغتين.
- معرفة بالموضوع المترجم وبالمصطلحات الخاصة بالموضوع.

وخلاصة القول إن الترجمة في جوهرها عملية مقارنة ومقابلة بين طرائق وأساليب لغوية بين لغات تختلف في طرائق التعبير وأساليب البيان والإفصاح عن الأفكار والمشاعر والمواقف وغيرها. وهي كذلك عملية استتساب يخضع للأغراض والغايات والمحددات والمقيدات التي تفرضها عملية المقاربة والتقريب وطبيعة اللغات التي تتفاعل فيما بينها خلال عملية الترجمة لتتولد نصاً جديداً وتتلور تعبيراً مفيداً في لغة امتطت لغة أخرى واتخذتها وسيلة للإبتكار والإبداع وأداة للاجتهاد.